

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (92)

علي عبدالعزيز الشبل

ما بعد هذا المجلس التاسع والعشرون مدارسة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته مختصر سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ابن كثير بالفصول سيرة الرسول الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل يشتمل على غزوة أحد مختصرة وهي وقعة امتحنها الله مختصرة هذا من الموضع فيها ان هذا الكتاب هو مختصر - 00:00:32

انه نص رحمة الله كما غزوة بدر انها هكذا ها هنا غزوة أحد يسوقها الكتاب والحالة هذه سيرة الرسول وليس في بها كما بتاريخه الكبير البداية والنهاية نعم فصل يشتمل على غزوة أحد مختصرة - 00:00:52

وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختباره مميز فيها بين المؤمنين والمنافقين وذلك ان قريشا حين قتل الله حين قتل الله بدر حين قتل الله سراتهم اي - 00:01:20

عظماءهم كبراءهم حيث سحب الى القليب من سراتهم سبعة عشر زعيما على رأسهم ابو جهل عمرو هشام المخزوم ذلك الحنق واي حنق في قلوب الله جل وعلا كسر شوكتهم وزاد حنقا وحقد قلوبهم على - 00:01:38

لهذا جاء اولا ابو سفيان بمنتين منهم في غزوة السويف رجعوا تعرضوا لرجل من الانصار فقتلوا سميت بالسويف لأنهم تخفوا من اين عندئذ جاء ابو سفيان جوال من السنة الثالثة من الهجرة - 00:02:10

بنحو ثلاثة الاف من يشفوا صدورهم مما كان من مقتلة زعمائهم في غزوة بدر نعم واصيبوا بمصيبة لم تكن لهم في حسبان لم تكن لهم في حساب ورأس فيهم ابو سفيان بن حرب لعدم وجود اكابرهم - 00:02:39

ابو سفيان لماذا كان هو الزعيم لانه ذهب سراتهم وذهب زعمائهم الكبار الذين هم اولى بالزعامة من لا نقصا من منزلة فان ابا سفيان من زعماء مكة خبرائها لكنه اقل في الزعامة من ابي جهل - 00:03:01

من الوليد بن المغيرة من شيبة وعتبة ابني ربيعة ومن امية وابي ابو عبد الله امية وابي بن خلف بن عبدالله بن امية لكن لما ذهب هؤلاء الكبار بالهلاكة قتلوا - 00:03:27

كانت النتيجة ماذا تسود فيهم ابو سفيان وجاء فكان هو الزعيم فيهم الى ان فتحت مكة هو زعيم وجاء كما ذكرنا الى اطراف المدينة في غزوة السويف ولم ينال ما في نفسه - 00:03:49

شرع يجمع قريشا ويؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين تجمع قريبا من ثلاثة الاف من قريش والخلفاء والاحابش وجاءوا بنسائهم لان لا يفروا ثم اقبل بهم نحو المدينة. نعم - 00:04:09

جاء بهم ابو سفيان بنحو ثلاثة الاف قريش حلفائها من حلفائها بنو بكر من حالفهم من ثقيف وكندة والاحاديث يعني بعبيدهم الذين يملكونهم جاءوا معهم بنسائهم ولهذا جاءت ام ابي سفيان ام - 00:04:27

جاءت زوجة ابي سفيان معه وهي هند بنت عتبة لان اباها عتبة كان جاءوا بنسائهم لان لا يكون ادعى دفاعهم عن كان يحرض على رسول الله وايضا معهم ابو عمرو الفاسق - 00:04:59

ان ابا عمرو الاعور كان من الاوس قد خرج قال له ابو ابو عامر الراهن عبد بن صيفي الاوس حلقة بالاسلام كان متربها لما كانت وقعة بدر خرج الى اهل مكة يحرشهم - 00:05:28

على الاسلام وعلى رسول الله لما في قلوبهم من الغيظ والغل والحق والحق بعد ما نصره الله عليهم في بدر ثم اقبل بهم نحو المدينة

فنزل قريبا من جبل احد بمكان يقال له عينين - 00:05:57

وذلك في شوال من السنة الثالثة مستشار المدينة جبل احد منها في الجهة الشمالية وهو جبل احمر عريض يبدأ من وسط شمال المدينة الى شرقها ابو سفيان نزل في موضع قريب من الجبل من جهته الغربية يقال له عينين - 00:06:17

سمع النبي عليه الصلاة والسلام بقدومه جهز المؤمنين وهنئهم قبل ذلك شاورهم كان من اصحابه من لم يدركوا بدوا طلعوا الى ادراك هذه الفضيلة في الجهاد في سبيل يخرج اليهم يا رسول - 00:06:40

كان هذارأي من لم يشهد بدوا ما تاقت به انفسهم وتعلقت من الجهاد وفضلة قال بعض المسلمين وكان عليهم لا نخرج اليهم بل نقاتلهم في سك المدينة وطرقاتها اعلم بها منهم - 00:07:07

شاور النبي هؤلاء وهؤلاء كثرا عنده الاختلاف فدخل عليه الصلاة والسلام ولبس الحرب وخرج بين درعين عليه قال الذين تحمسوا للخروج فرأوا ان هذه انهم اكثروا على رسول الله بذلك - 00:07:33

قالوا كأننا اكثروا عليك يا رسول الله اصنع بنا ما شئت قال ما كان النبي لبس لامة الحرب وضعها حتى يجعل الله بين هنا نطق قال عبدالله ابن ابي يأخذ بأقوالي - 00:08:04

اقولنا كان من جرائها ان انقتل ثلاثة الجيش قد خرج عليه الصلاة والسلام الى احد بالف طريق رجع ابو عبد الله ابن ابي بثلاثمائة من الجيش بما في قلوبهم من النفاق - 00:08:29

فانعطف عليهم عبد الله ابن حرام الانصاري نرجعهم ويسلم عليهم ينهاهم وهم لا يسمعون له الى ان تركهم وسبهم ورجع الى النبي مستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ايخرج اليهم ام يمكث في المدينة - 00:08:56

تبارد جماعة من فضلاء الصحابة من فاته الخروج يوم بدر من الاشارة بالخروج اليهم والحوا عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك وأشار عبد الله بن ابي بن سلول بالمقام بالمدينة - 00:09:23

وتابعه على ذلك بعض الصحابة فالح اوئل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض ودخل بيته ولبس لثمه وخرج عليهم وقد اثنى عزم بعض اوئلهم. نعم لما شاورهم في اول الامر - 00:09:38

اخذ الرأيين ثم قام فلبس الحرب تظاهر بين درعين. درع امامه جهة صدره درع خلفه الى جهة ظهره ولبس البيضة اوئل الذين تحمسوا الخروج الى المشركين والحوا على نبينا بذلك - 00:09:56

انهم اكثروا على النبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله اصنع بنا ما شئت وقال ما يأتي نعم وقد امتنى عزم بعض اوئلهم فقالوا يا رسول الله ان احببت ان تتمكث في المدينة فافعل - 00:10:23

فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس اى يضعها حتى يقاتل واوتى عليه الصلاة والسلام برجل من بني النجار فصلى عليه وذلك يوم الجمعة واستختلف على المدينة ابن ام مكتوم نعم ما كان النبي ما ينبغي لنبي - 00:10:42

لبس لامة الحرب ان يضعها حتى يقاتل ان هذه شرعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه اذا شاور الناس ثم عزم على الفعل فبدأ به فالافضل ان يتممه ما بدأ به بماذا - 00:11:02

بان لبس لامة الحرب وعدته صلى بهم الجمعة واتي برجل من بني النجار قد مات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وامر على المدينة ابن ام مكتوم - 00:11:21

لاحظوا فيما مضى من الغزو والبعوث خرج الى بعث امر على المدينة احدا يدير شؤونها وابن ام مكتوم رجل اعمى كفيف نوه الله عنه في به رسوله قوله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى - 00:11:39

من جاءه الاعمى هذا هو الاعمى هو عبدالله بن ام مكتوم اقامه يدير امر المدينة يصلى بالناس لانه عليه الصلاة والسلام مشغول بالجهاد بالغزو ولو كان ذلك في حدود المدينة واطرافها - 00:12:04

انه خرج الى احد وجعل جبل احد قبل ظهره وجعل العدو تلقاء وجهه رتب الصفوف صلى الله عليه وسلم وجعل الرماة وعددهم خمسين على الجبل جبل الرماة وهو قبيل فوق الوادي وادي قناة - 00:12:24

الذى يمر بمحاذاة جبل احد وهو وادى يأتي من جهة جنوب المدينة الشرقي وشرقها تجمع الماء فى ارضي طين تسمى العاجول يأتي منها هذا الماء الفائض - [00:12:47](#)

في مرقناة يضع احد عن يمينه الى ان يلتقي وراء احد بواي العقيق وملتقى اودية المدينة وعن يساره الارض السبخة ارض الجرف التي ينزل فيها الدجال اخر الزمان جعل على جعل الرماة على الجبل - [00:13:09](#)

وجعل عليهم عبدالله ابن جبير الاوسي وقال لا تبرحوا مقامكم هذا مهما حصل ولو انتصرنا كان عدتهم خمسين مجاهدا راميا هم سبب المسلمين في اول الامر على وانما حصل ما حصل بعد ذلك بهذه المعصية - [00:13:31](#)

لما عصى من عصى من الرواية عصى من عصى من الرماة فنزلوا من الجبل واميرهم عبدالله ابن جبير عبد الله بن جبير الاوسي ينهاهم عن ذلك لانه عليه الصلاة والسلام قال اثبتو عليه - [00:13:59](#)

وان جرى ما جرى وان انتصرنا ولكن ضعف انسان ضعفه يوبقه لا سيما اذا ورد الامر من الله او من رسوله فلم يمتنع ان هذا هو اعظم هذا الضعف واعظم الخذلان. نعم - [00:14:17](#)

خرج الى احد في الف فلما كان ببعض الطريق خزل عبدالله ابن ابي في نحو ثلاثة الى المدينة اتبعهم عبد الله بن عمر بن حرام والد جابر رضي الله عنهما - [00:14:37](#)

يوبخهم ويحضهم على الرجوع قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لم نرجع لما ابوا عادوا قال بعضهم لو نعلم انكم تقاتلون لم نرجع لك فما انت في دين قتال هذا من تخذيل المنافقين وارجافهم - [00:14:51](#)

المؤمنين لو نعلم انكم تقاتلنا معكم وهذا النفاق يظهر ان يرث الله الارض ومن عليها يظهر قسمات وجوه اهله وفلثات السنن لهم وهذا منها الثالثاء تيأس من المنافقين لو نعلم انكم تقاتلون ما رجعنا لكن انتم ما خرجموا من القتال - [00:15:10](#)

انتم خرجمتم رباء يدعون وامثالها من عبارات اهل النفاق التي تطفح عن اه ما كنته صدورهم من هذه من هذا النفاق الذي فيه بغض الاسلام وبغض اهله وعدم مناصري المؤمنين. نعم - [00:15:35](#)

فلما ابوا عليه رجع عنهم وسبهم واستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن بقي بمن بقي معه حتى نزل شعب احد في عدوة الوادى الى الجبل. نعم كم كان الذين معه على هذا - [00:15:59](#)

سبعينة من والله سبع مئة خير من سبعة الاف يكون فيهم من فيهم من اهل الدخن وللارجاف والتخذيل اهل النفاق الرياء سبعينه خلص ادلهم الله على هؤلاء الثلاثة الاف في اول الامر - [00:16:15](#)

الى ان اراد الله بهذا ما اراد من حصول الابلاء تمحيص فقد مس القوم قرح مثله الله جل وعلا يبتلي عبده لماذا؟ ليرجع ويؤوب اليه ويذكرو هذا العبد عند الله سبحانه وتعالى ويعلو مقامه عنده - [00:16:37](#)

خرج بهذه العدوة حتى نزل العدوة اي جعل جبل الجبل وجبل احد وراء ظهره صلى الله عليه وسلم نعم وجعل ظهره الى احد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم لما اصبح تعبا عليه عليه الصلاة والسلام للقتال في اصحابه. نعم نهاهم ان يقاتلوا وان حصل تحريرش - [00:17:01](#)

من المشركين حتى يأذن لهم بذلك وهذا لان الجهاد عبادة جماعية لابد فيها من السمع والطاعة لولي الجهاد الحج يحتاج ان يقيمه ولهم نهاهم ان يبدأوا بالقتال حتى يأذن لهم - [00:17:26](#)

امسوا تلك الليلة واصبحوا فعبأهم للقتال عليه الصلاة وصف الصفوف وجعل على الميمنة الزبير بن العوام وعلى الميسرة احد الصناديد من الانصار وجعل على الرماة عبدالله بن الاوسي رتبهم عليه الصلاة والسلام وجهزهم - [00:17:47](#)

وكان فيهم خمسون فارسا واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبدالله بن جبير الاوسي وامره واصحابه الا يتغيروا من مكانهم وان يحفظوا ظهور المسلمين ان يأتوا من قبلهم. ان يؤتوا من قبلهم. ان ان يؤتوا من قبلهم. نعم جعل عليه الصلاة والسلام - [00:18:17](#) الرماة عددهم خمسين. جعل عليهم قائدا هذه القيادة العامة هذا دليل على جواز ان تكون امرة تحت الامرة العامة وكان امير هؤلاء الخمسين من الرماة عبدالله ابن - [00:18:42](#)

وقال انتبوا في مكانكم لا تتنقلوا عنه وان جرى واحمو ظهورنا دل على انهم كانوا خلف المسلمين وعلى الجبل وهو جبل صغير جبيل ما هو برفيع جدا ربما ارتفاعه عن الارض - [00:18:59](#)

خمسين او ستين مترا وهو على ضفة الوادي والآن على جهة الشمالية مقابر شهداء احد هذا جبل الرماة نعم وظهر صلى الله عليه وسلم يومئذ بين درعين واعطى اللواء مصعب بن عمير. نعم. ظاهر بين درعين - [00:19:21](#)

اي لبس درعا في مقدم صدره واخر في ظهره ولبسامة العرب الحرب اي عدته وهذا فيه الالتحاد بالأسباب والا فان الله ناصر رسوله ولا يخذه لكن هذا من العمل بالأسباب ايها الاخوة - [00:19:43](#)

والعمل بالأسباب من دين الله وترك الأسباب بالكلية قدح في الشرع مدح في الدين وقدح في العقل والاعتماد على الأسباب الاتكال عليها شرك بها مع الله جل وعلا من عندنا ثلاثة - [00:20:04](#)

عندنا ايمان وعندنا قدح في العقل والدين وعندنا شرك الشرك هو الاعتماد على الطبيب على اللقاح على العلاج انه يشفيك هذا شرك به مع الله الثاني ان تتخذ الأسباب - [00:20:22](#)

وتعتمد في حصول المسببات على الله هذا هو الدين والتوحيد فانه عليه الصلاة والسلام لبس للحرب عدته ولامته وظاهر بين درعين درع في صدره ودرع في ظهره في غزوة احد - [00:20:44](#)

اتكل على الله في حصول النصر هذا توحيد وترك الأسباب بالكلية عليه القبورية الصوفية وغيرهم من المدعين للتوكيل قدح في الدين وقدح في العقل مدح في الدين لان الدين هو الذي امرنا باتخاذ الأسباب - [00:21:01](#)

وقدح في العقل لان الشيء لا يحصل الا بسببيه اجراء الله جل وعلا في سنته الم ترى ان الله قال لمریم وهزی اليك بجذع النخل تساقط الرطب ولو شاء الله ان تجنيه من غير هزة - [00:21:26](#)

ولكن كل شيء له سبب اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. نقف على هذا الموضع والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين - [00:21:45](#)